الفصل الأول

مشكلـــــة الدراســـــة

الفصل الأول
مشكلـــــة الدراســـــة

المقدمـــة :

يشهد العالم تغيراً سريعاً وتقدماً مستمراً؛ مما يمثل تحدياً فعلياً للبشر، وعلى الإنسان أن يتعلـم أساليب جديدة للتعامل مع هذا التغير السريع، وهذا التغير السريع لا يحتاج قوة جسمية، بقدر ما يحتاج إلى نضج عقلي، وإلى شخصيات قادرة على التفكير الإبداعي والابتكار؛ لأن هذا اللون من التفكـير لا يمكنهم فحسب من التكيف مع هذا العالم المتطور، بل يعطيهم القدرة على تعديله وتطويـــره، بحيـث يتمشى مع احتياجاتهم ورغباتهم.

فالعصر الحاضر يتطلب العمل المبدع والفكر الخلاق أكثر من أي وقـت مضـى؛ وذلـك لأن المجتمعات عبر مسيرتها تواجه مشكلات: اجتماعية، واقتصادية، وعلمية تحتاج إلى حلول إبداعية؛ مما يبرز أهمية الإبداع في تقدم الإنسان المعاصر.

وإذا كان للإبداع تلك الأهمية فإن على المجتمعات أن تهتم بتنميته لدى أفرادها، وذلك من خلال المناهج الدراسية التي تقدم للطلاب داخل المدرسة، خاصة أنهم يقضون فيها وقتاً طويـلاً، فعليـها أن تعمل على وضع التلميذ في البيئة التي تساعده على ابتكار طرائق جديدة، ومفاهيم وقيم جديدة لظروف حياته؛ بحيث يتمكن من المزج بين القديم والجديد المبتكر؛ الأمر الذي يتطلب من المنـاهج الدراسـية إتاحة فرصة التحري للأفراد وتدريبهم على استخدام الأسلوب العلمي والتفكير الابتكاري فـي رصـد الظواهر التي تحيط بهم والمشكلات التي تواجههم وتشخيصها وتحديد أساليب معالجتها[١].

ويؤكد "الدريني" ضرورة أن يكون الإبداع هدفاً من أهداف التعليم داخل المدرسـة؛ وذلـك لأن دور المدرسة لم يعد مقصوراً على حشو ذاكرة الطلاب بالمعارف والمعلومات فقط، بل يـهتم أيضـاً بإيجاد الشخصية القادرة على الكشف والتجديد والابتكار؛ حيث إن العلاقة بين الابتكـار والتطويـر لا تنفصم عراها، فعلى عاتق المبتكرين يقع عبء تطوير المجتمع وتقدمه متحملين في ذلك الكثـير مـن المصاعب والمشاق النفسية والاجتماعية[٢].

وإذا كان للمناهج- بصفة عامة- دور مهم في تنمية الإبداع لدى التلاميذ؛ فـإن لمنـهج اللغـة العربية أهمية خاصة في تدريب التلاميذ على التفكير الإبداعي وابتكار أفكار جديدة مبدعة؛ وذلك نظراً

---

(١) كوثر كوجك: الإبداع في المناهج وطرق التدريس **ندوة الإبداع والتعليم العام**، القاهرة، المركز القومـي للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٩١، ص٤٥ ، ٤٦.

(٢) حسين الدريني: الابتكار، تعريفه، وتنميته، **حولية كلية التربية**، جامعة قطر، السنة الأولى، العـدد الأول، ١٩٨٢م، ص١٠١.

لطبيعة اللغة العربية التي تشجع على إعمال العقل وظهور قدرات التلاميذ الخلاقة واستثمارها، كما أنها توفر فرص الكشف عن الطاقات المبدعة لدى دارسيها.

ويتفق "شاكر قناوي"[١] مع "حسن شحاتة"[٢] على وجود علاقة وثيقة بين دراسة اللغة العربية والإبداع؛ حيث إنها توفر سياقاً مثالياً للإبداع؛ فهي غنية بالقراءات والنماذج الأدبية التي تحفز التلاميذ على الإبداع وابتكار الأفكار والحلول الجديدة، فلم تعد اللغة العربية مجرد أداة للاستيعاب والتواصل بالتعبير كلاماً أو كتابة فقط، بل هي في جوهرها الأداة الرئيسة التي يستخدمها العقل في التفكير والإبداع وإنتاج الأفكار الجديدة وليس مجرد الحفظ والاستظهار.

وباعتبار أن النصوص الأدبية أحد فروع اللغة العربية وأنها تمثل بيئة ثرية تشجع على الإبداع، فإن لها صلة أكثر خصوصية بتنمية الإبداع لدى التلاميذ؛ حيث تقدم نصوصاً أدبية لمجموعة من المبدعين يتعلم التلاميذ من خلالها الطرائق التي يفكر بها هؤلاء المبدعون، ويتعايشون مع العملية الإبداعية التي مر بها الأديب؛ مما يساعد على تنمية الإبداع لدى هؤلاء التلاميذ[٣]. فهي تمد التلاميذ بمعين لا ينضب في ممارسة التفكير الإبداعي، كما أنها توفر سياقاً نفسياً واجتماعياً، يراعى سمات الإبداع وينميها من خلال عمليات التفاعل والتمثيل والامتصاص[٤].

ولأن النصوص الأدبية تدرس بالمرحلة الإعدادية الأزهرية ضمن كتب المطالعة والنصوص المقررة على تلاميذ هذه المرحلة؛ فإنه ينبغي العناية بمناهجها واستغلالها في تنمية مهارات الإبداع لدى التلاميذ، وذلك بحيث يتم إعدادها ووضعها في ضوء معايير الإبداع، خاصة أن القدرات الإبداعية تظهر بصورة واضحة في هذه المرحلة. كما أن مادة المطالعة والنصوص تستغرق تسع حصص أسبوعية موزعة (ثلاث حصص في كل صف دراسي) أي بنسبة ٢٦,٥% من إجمالي عدد الحصص المخصصة لتعليم اللغة العربية في المرحلة الإعدادية الأزهرية[٥].

---

(١) شاكر قناوي: **تأثير بعض استراتيجيات التدريس في تنمية القدرات الإبداعية من خلال مادة اللغة العربية بالتعليم الأساسي**، رسالة دكتوراه "غير منشورة"، معهد الدراسات والبحوث التربوية، ١٩٩٣، ص٦.

(٢) حسن شحاتة: التجربة المصرية في تعليم اللغة القومية "رؤية إبداعية"، **مؤتمر الإبداع في التعليم والثقافة**، القاهرة، رابطة التربية الحديثة، ١٩٩٦، ص٢.

(٣) عبد الله الأمين النعمي: **تقويم تدريس الأدب بمرحلة التعليم الثانوي العام بالجمهورية الليبية**، رسالة دكتوراه "غير منشورة" كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٨٧، ص٦٢.

(٤) علي أحمد مدكور: **تدريس فنون اللغة العربية**، الرياض، دار الشوف، ط١، ١٩٩١، ص٢٦٦.

(٥) الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية: **خطة ومنهج الدراسة للمرحلة الإعدادية الأزهرية**، مطبعة المصحف الشريف، ١٩٩٥، ص٣.

ومن هنا فإنه ينبغي العناية بوضع محتوى النصوص الأدبية ومراعاتها لمعايير الإبداع في أثناء معالجة شرح النص وفى التدريبات وفى الأنشطة، بحيث يهتم بإثراء القدرات الإبداعية لدى التلاميذ، فمثلاً يعرض المحتوى مقطوعة من النص، ثم يطلب من التلميذ أن يأتي بعدة أفكار لها بدلاً من الفكرة الموجودة في الكتاب؛ حتى تنمو عنده الطلاقة، أو يعطيه بعض الأفكار الناقصة ويطلب من التلميذ أن يستكملها حتى ينمي لديه مهارة مواصلة الاتجاه، أو يطلب منه تحويل بعض الأفكار إلى قصص أخرى، أو يطلب منه إضافة بعض التعديلات على النص أو تفسير بعض الرموز النصية بتفسيرات مختلفة، وأن يكثر من التدريبات التكوينية لا التلقينية؛ بحيث تساعد التلاميذ على الكشف والابتكار، فهذه المسئولية لا تقع على المعلم فقط-كما يعتقد البعض- وإنما يجب على المحتوى أن يسهم-أيضاً- فى تدريب التلاميذ على الإبداع، وذلك إذا ما صيغ فى ضوء معايير الإبداع، خصوصاً وأن بعض المعلمين لا يهتمون بالإبداع ولا يشجعون عليه.

ولقد نال موضوع الإبداع، وتنمية مهاراته، وضرورة مراعاة المناهج لمعايير تنميته اهتماماً بارزاً، ومن مظاهر هذا الاهتمام:

- انعقاد الكثير من الندوات والمؤتمرات والدراسات التي تناولت الإبداع واكتشاف الموهوبين ورعايتهم، وكان من نتائج ذلك ما أقرته اللجنة الدائمة لسياسة تطوير المناهج التعليمية في جمهورية مصر العربية من ضرورة إنماء المهارات والقدرة على التفكير والإبداع، وكان من أهداف القرار الوزاري رقم ٩٤ في ٢٤/ ٥/ ١٩٨٧ تأكيد هذا المبدأ[١].

- وما ورد في دليل منهج اللغة العربية من النظر إلى تعليم اللغة العربية، على أنه عملية تواصلية، وليست آلية نمطية، وعدم التقيد بأشكال ثابتة للتعبير اللغوي، وإطلاق حريتهم في الإبداع والتركيز على المهارات العقلية وتنمية التفكير الابتكاري عند التلاميذ وعدم الاقتصار على مهارات الحفظ والتذكر[٢]. وما جاء في التقرير الختامي للمؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري من ضرورة الاهتمام بالكشف المبكر والرعاية المبكرة للأطفال غير العاديين من الفائقين والموهوبين؛ وذلك حتى تنمى لديهم القدرة الإبداعية[٣]. وهذا يتفق مع توصيات مؤتمر الإبداع في التعليم والثقافة، والذي أوصى بضرورة تطوير نظام التعليم ليكون من أهدافه تنمية مهارات الإبداع والتخلي عن الحفظ والاستظهار[٤].

---

(١) أحمد فتحي سرور: **استراتيجية تطوير التعليم في مصر** ، القاهرة، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية، ١٩٩٨،ص٥٤.

(٢) رشدي طعيمة وآخرون: **دليل منهج اللغة العربية**، القاهرة، مركز تطوير المناهج، ١٩٩٠،ص٧،٨.

(٣) جامعة عين شمس: مركز دراسات الطفولة، **المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري، تنشئته ورعايته، التقرير الختامي**، القاهرة، ١٩٩٠ ص١٠ .

(٤) محمود أبو زيد: تنمية التفكير الناقد كمدخل للإبداع في المؤسسات التعليمية، **مؤتمر الإبداع في التعليم والثقافة**، القاهرة، رابطة التربية الحديثة، ١٩٩٦م، ص٣٤٧ .

- ودعا الطاهر مكي وآخرون إلى ضرورة الاهتمام بتطوير النصوص الأدبية واختيارها في ضوء ميول التلاميذ بحيث تنتج أدباء مبدعين، ودعا إلى ضرورة الأخذ بيد الموهوبين لاستثمار إمكاناتهم الذاتية والوصول بها إلى أقصى طاقاتهم الإبداعية[١]. ومن الدراسات التي أكدت ذلك دراسة (عبد الله الأمين النعمى)، التي ذكرت بعض الأهداف التي ينبغي تنميتها من خلال منهج الأدب والنصوص،مثل:

- أن تساعد دراسة النصوص الأدبية على اكتشاف الطلاب ذوى المواهب الأدبية وتوجيههم الوجهة التربوية السليمة.
- أن يسهم منهج الأدب والنصوص في تنمية الاتجاه نحو الأصالة والابتكار في نفوس الطلاب[٢].

- ودراسة (أحمد عبده عوض) التي أوصت بضرورة الاهتمام بقدرات الطلاب الإبداعية والعمل على تنميتها، وذلك من خلال تدريبهم على الكتابة الإبداعية، كما أوصت بضرورة الاهتمام بفتح المجال لخيال التلاميذ وتدريبهم على قبول الأفكار الجديدة وإتاحة الفرصة أمامهم لتوليد العديد من الجمل، أي إنتاج اللغة والارتقاء بمستوى إنتاجهم ليصل الى حد الإبداع ويتسم بالجودة والأصالة[٣]. ودراسة (شاكر قناوي) التي أوصت بالحرص على تقديم محتوى كتب اللغة العربية في صورة تساؤلات ومشكلات قدر المستطاع، بدلاً من تقديمه على أنه مسلمات مقطوع بصحتها، كما أوصت بضرورة تشجيع التفكير الإبداعي وتنمية فرص الإجابات المتعددة بدلاً من الإجابة الواحدة المقدسة، والاهتمام بتنمية قدرات الإبداع في اللغة العربية[٤]. ودراسة (حسن مسلم) التي أكدت الدور الفعال لمحتوى منهج اللغة العربية في تنمية مهارات الإبداع إذا ما أعد بصورة جيدة، بحيث يكون مراعياً لمعايير الإبداع[٥]. ودارسة (زين العابدين درويش) التى أوصت بضرورة الاهتمام بثقافة الإبداع -بشكل عام- و"الإبداع في اللغة العربية -بشكل خاص- عند تأليف الكتب الدراسية في مجال مناهج اللغة العربية ومقرراتها، بحيث تصاغ مقرراتها بشكل يستثير فكر الطلاب الإبداعي، كما أوصت بضرورة العناية بإعداد التدريبات اللغوية الإبداعية سواء أكان ذلك في الكتب الدراسية أم في نماذج الأسئلة المطورة، بحيث تتيح هذه التدريبات للتلاميذ فرصة النقد وإبداء الرأي والتخيل، وأن تكون الأسئلة في معظمها مفتوحة النهاية؛ لتسمح بإعطاء وجهات نظر مختلفة[٦].

---

(١) الطاهر مكي وآخرون: **تطوير مناهج تعليم الأدب والنصوص فى مراحل التعليم العام فى الوطن العربي**، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية، ١٩٨٦، ص١٣٦، ١٣٧ .

(٢) عبدالله الأمين النعمي: مرجع سابق، ص٢٩٤ .

(٣) أحمد عبده عوض: **تصور مقترح لمنهج نحوى بلاغى وأثره على تنمية مهارات الإنتاج اللغوى والتذوق الأدبى لدى طلاب المرحلة الثانوية**، رسالة دكتوراه "غير منشورة" كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٩٢، ص٣٨٠ .

(٤) شاكر قناوي: مرجع سابق، ص ٣١١: ٣١٤.

(٥) حسن مسلم: "**وضع مقياس للإبداع في اللغة العربية لطلاب المرحلة الثانية من التعليم الأساسي**، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٩٤م، ص٢٥٣: ٢٥٥ .

(٦) زين العابدين درويش: **تنمية الإبداع، منهج وتطبيقه**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣، ص١١.

وتؤكد (جهاد عبد السيد) ضرورة عرض النص الأدبي في صورة مشكلات لغويـــة، وطـرح تساؤلات تساعد التلاميذ على إعمال عقولهم واكتشاف المتناقضات الموجودة بالنص؛ ومن ثم يستطيع التلاميذ الوصول إلى تفسير النص الأدبي بصورة إبداعية جديدة تسمى "الفعل الجديد"(١).

ودعت دراسة (فتحي جروان) إلى ضرورة بناء منهج اللغة العربية على أسس تربوية، بحيـث يسهم في اكتشاف المواهب الأدبية ويعمل على صقلها(٢). وهناك بعض الدراسات الأخرى التي أكدت ضرورة الاهتمام بتنمية الإبداع لدى التلاميذ، وتقديم تدريبات إبداعية من خلال النصوص الأدبية؛ حتى تساعدهم على الكشف والمقارنة والإبداع، وذلك من خلال اختيار النصوص الأدبية الغنيـــة بالخيـال الابتكاري وتطويرها في ضوء خصائص وطبيعة الإبداع في اللغة والنصوص الأدبية، والتي ينبغـــي مراعاة توافرها في الأعمال الأدبية المقدمة للتلاميذ(*).

الإحســـاس بالمشكلـــة :

مما سبق يتضح مدى الاهتمام بالإبداع وإمكان تنميته من خلال محتوى النصوص الأدبية، إذا ما أعد في ضوء معايير الإبداع اللازم توافرها عند وضع محتوى هذه النصوص، وعلى الرغم من تلـك

---

(1) Gihad Abd Elsayed: **Creativity Bulletin 4,**. No. 17, CDELT, 1998, p. 24 – 25.

(٢) فتحى جروان: **الموهبة والتفوق والإبداع، العين**، دار الكتاب الجامعى، ١٩٩٨، ص١٤٩ .

(*) انظر كلا من :

- سعيد خيري زكي: **العلاقة بين بعض قدرات التفكير الابتكاري والتذوق الأدبي لدى عينة من طـلاب المرحلة الثانوية العامة**، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية التربية، جامعة الأزهر، ٢٠٠٠، ص ١٣٩.

- Adrianne, Bank and others: **A practical Guide to Program planning, teachers'** college, Columbia University, New York and London, 1981

- Bailin, Sharon: Creativity and skill, **An ERIC Abstract Data Base**, ED 260982, 1984.

- Bron, Dian: Creative Testing in French Literature Courses, **An ERIC Abstract Data Base**, ED 318267, 1983

- Mohamed, Eid: Creativity Teaching Literature, **Creativity Bulletin 2**, No. 15, CDELT, 1994

- Brooks, L., M.: **Creative Writing in the Middle School,** Paper Presented at the annual meeting of the National Council of Teachers of English, U.S.A, New York, 1994.

- Dawn, H.: Writing Withagun to my head: Reflections an a writer's group, Teaching writing and the Creative Process. **WILLA,** Vol.4, 1995.

- Criminal, Hal: Prudes and Conservatives, or Everybody does it but Literature teachers: Creative writing Assignments, **An ERIC Abstract Data Base**, ED 399536,1996

- Davies, T.: Confidence, Its Role in the Creative Teaching and Learning of Design and Technology, **Journal of Technology Education,** Vol. 12, No.1, 2000.

الأهمية إلا أن الواقع الحالي لدراسة النصوص الأدبية لا يولي اهتماماً بارزاً بالإبداع ومعاييره اللازم توافرها عند وضع محتوى هذه الكتب.

ويؤكد ذلك كثير من الدراسات مثل: دراسة (حسن شحاتة)، التي حللت كتب القراءة والمحفوظات في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وكان من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن مفردات ثقافة الذاكرة تغلب على مفردات ثقافة الإبداع في محتوى هذه الكتب، سواء في عرض النص الأدبي، أم في التدريبات التي تتبعه؛ مما يحرم التلاميذ من فرص تنمية الإبداع واكتشاف العلاقات الجديدة بين الأشياء[١]. ودراسة (أحمد سيد محمد) التي توصلت إلى أن منهج النصوص الأدبية لا يشجع على الإبداع؛ وذلك لارتباطه بأداء الامتحان واعتماده على الحفظ والاستظهار فقط[٢].

كما أشارت دراسة (شاكر قناوي) إلى أن هناك مشكلات كثيرة تواجه عملية تنمية الإبداع عند التلاميذ، لكنه ركز على جانب المعلمين الذين يحبطون روح الإبداع لدى التلاميذ؛ إذ يعاقبون على التساؤل والاكتشاف، ولا يقتنعون بجدوى التفكير الإبداعي ويفضلون سلوك المسايرة والطاعة العمياء[٣].

وتوصلت دراسة (شوقي أبو عرايس) إلى عدة نتائج منها: عدم تحقيق منهج الأدب والنصوص لأهدافه؛ وذلك بسبب جفاف المحتوى الحالي الذي يعتمد على الحفظ والاستظهار، وعدم اهتمام هذا المحتوى بالنماذج والتدريبات.سواء في نهاية كل موضوع أو في نهاية الكتاب المقرر؛ فالكتاب يخلو تماماً من التدريبات، ومن نماذج الأسئلة التي يجب أن يتدرب التلاميذ عليها بعد الانتهاء من الدرس[٤]. وهذه الدراسة تشير بوضوح إلى قصور محتوى النصوص وعدم مراعاته لمعايير الإبداع وتركيزه على الحفظ والاستظهار، كما أن هذه الكتب خالية تماماً من التدريبات سواء أكانت إبداعية أم غير إبداعية، وهذا الأمر ينطبق على كتب النصوص الأدبية في المرحلة الثانوية الأزهرية وفي المرحلة الإعدادية أيضاً؛ الأمر الذي يدعو إلى ضرورة العناية بوضع محتوى هذه الكتب في ضوء معايير الإبداع.

---

(١) حسن شحاتة: ثقافة الذاكرة وثقافة الإبداع، **ندوة الإبداع والتعليم العام**، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٩١م، ص ص١٢٢، ١٢٣ .

(٢) أحمد سيد محمد: الإبداع وتعليم نصوص اللغة العربية، **ندوة الإبداع والتعليم العام**، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٩١م، ص٩٨ .

(٣) شاكر قناوى: مرجع سابق، ص٣٠٨ .

(٤) شوقي أبو عرايس: **تقويم منهج الأدب والنصوص للصف الأول الثانوي بالمعاهد الأزهرية**، رسالة ماجستير، "غير منشورة"، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٨٣، ص ١٤٦، ١٥٣.

ويؤكد ما سبق الدراسة الاستطلاعية(*) التي قام بها الباحث؛ بهدف تعرف مدى مراعاة محتوى النصوص الأدبية لمعايير الإبداع فى المرحلة الإعدادية الأزهرية، وتم خلالها:

١-إجراء مقابلات شخصية مع بعض معلمي اللغة العربية وموجهيها بالمرحلة الإعدادية الأزهرية؛ استهدفت معرفة آرائهم في مدى مراعاة محتوى النصوص الأدبية في المرحلة الإعدادية الأزهرية لمعايير الإبداع. وقد أكد معظمهم عدم مراعاة محتوى هذه النصوص لمعايير الإبداع، حيث ركزت على الحفظ والاستظهار، وعرضت أبيات النص في صورة ممزقة دون إيجاد علاقات تربط بينها؛ وبالتالي فقد حرمت التلاميذ من إعمال عقولهم ومحاولة ابتكار أفكار جديدة.

٢-تحليل محتوى بعض النصوص الأدبية المقررة (ستة موضوعات في كتاب الصف الثالث الإعدادي)؛ بهدف تعرف مدى توافر معايير الإبداع في محتوى النصوص الأدبية في المرحلة الإعدادية الأزهرية؛ وكان من نتائج هذا التحليل ما يلي:

- التركيز على الألفاظ المعجمية والابتعاد عن لغة الحياة؛ مما يجعل التلاميذ لا يتعايشون مع النص، ولا يعملون عقولهم في ابتكار أفكار جديدة.
- خلو الكتاب من تراجم المبدعين التي تشجع التلاميذ على محاكاتهم والتوحد معهم.
- خلو الكتاب من التدريبات، التي تتبع كل نص، والتي من شأنها أن تستثير فكر الطلاب وإبداعهم.
- عرض النص الأدبي على أنه مسلمات مقطوع بصحتها، وغير قابلة للنقاش؛ مما يضعف فرص البحث والتحري لدى التلاميذ.

وقد لاحظ الباحث تدنى القدرات الإبداعية لدى التلاميذ فى المرحلة الإعدادية الأزهرية، وذلك من خلال عمله مدرساً فى أحد المراكز التعليمية للتعليم الأزهرى، فهم يهتمون بالحفظ والاستظهار دون إعمال عقولهم؛ لابتكار أفكار جديدة مبدعة؛ الأمر الذى قد يرجع إلى: ضعف دور المعلم، أو قصور المحتوى، أو وسائل التقويم، أو أى أمر آخر، لكن الدراسة الحالية ستركز على المحتوى الذى هو محك اهتمام هذه الدراسة.

(*) استخلص الباحث هذه النتيجة من دراسة استطلاعية قام بها خلال شهرى نوفمبر وديسمبر٢٠٠٢م فى أربعة معاهد أزهرية بمحافظة الغربية، تم خلالها مقابلة ١٨ من معلمى اللغة وموجهيها، ومناقشتهم؛ لمعرفة آرائهم فى مدى مراعاة محتوى كتب النصوص الأدبية فى المرحلة الإعدادية الأزهرية لمعايير الإبداع اللازم توافرها فى هذا المحتوى.

كما أنه لا توجد دراسة علمية- على حد علم الباحث- استهدفت تحليل محتوى النصوص الأدبية في المرحلة الإعدادية الأزهرية في ضوء معايير الإبداع(*)؛ ومن هنا تبرز الحاجة إلى تحليل محتوى النصوص الأدبية في هذه المرحلة في ضوء معايير الإبداع؛ ثم وضع تصور مقترح لتطوير هذا المحتوى بحيث يراعى معايير الإبداع.

تحديد المشكلة :

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في قصور محتوى النصوص الأدبية في المرحلة الإعدادية الأزهرية في تكوين بيئة ثرية تشجع على الإبداع. وذلك بسبب عدم مراعاته لمعايير الإبداع.

وللتصدي لهذه المشكلة يحاول البحث الحالى الإجابة عن هذا التساؤل الرئيس التالي:

ما نواحى القوة وما نواحي الضعف فى محتوى النصوص الأدبية فى المرحلة الإعدادية الأزهرية فى ضوء معايير الإبداع؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الآتية:

١-ما معايير الإبداع اللازم توافرها في محتوى النصوص الأدبية في المرحلة الإعدادية الأزهرية؟

٢-إلى أي مدى تتوافر هذه المعايير الإبداعية في محتوى النصوص الأدبية المقررة على تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية؟

٣-ما التصور المقترح لتطوير محتوى النصوص الأدبية المقررة على تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية، والذي يراعى معايير الإبداع؟

حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الحالية على:

١-النصوص الأدبية المتضمنة في كتب (المطالعة والنصوص)، دون موضوعات المطالعة؛ وذلك للاختلاف الواضح بينهما.

٢-المرحلة الإعدادية الأزهرية بصفوفها الثلاثة، دون الاقتصار على صف معين؛ حتى يتسم التحليل بالشمولية.

(*) هناك بعض الدراسات التي استهدفت تحليل محتوى النصوص الأدبية ولكن في ضوء محكات أخرى غير معايير الإبداع مثل:

- عامر العيسري: **تقويم الأناشيد والمحفوظات المقررة على تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في ضوء معايير أدب الأطفال**، رسالة ماجستير، "غير منشورة"، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، ٢٠٠١م.
- فاطمة بنت علي الشيدي: **أسس اختيار النصوص الأدبية لطلبة المرحلة الثانوية بسلطنة عمان وتقويم النصوص المقررة في ضوئها**، رسالة ماجستير، "غير منشورة"، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، ٢٠٠٠م.
- فاروق أبو زيد: **تحليل محتوى النصوص الأدبية المقررة على الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في ضوء القيم الأخلاقية**، رسالة ماجستير، "غير منشورة"، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٩م.

٣- تحليل محتوى النصوص الأدبية [التمهيد والتهيئة للنص-الشرح والمعالجة-التدريبات-الأنشطة] فى ضوء معايير الإبداع.

مجتمع الدراسة :

يتألف مجتمع الدراسة الحالية من جميع النصوص (شعرا ونثرا) المقررة على تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية، والمتضمنة فى كتب المطالعة والنصوص فى الصفوف الثلاثة، العام الدراسى٢٠٠٣م/٢٠٠٤م، وعدد هذه النصوص ثلاثون نصا موزعة فى كل صف دراسى عشرة نصوص، وقد شملت العينة مجتمع الدراسة كاملا؛ وذلك لصغره، وإمكانية التطبيق عليه كله، وحتى يتسم التحليل بالصدق والموضوعية، والشمول.

منهج الدراسة :

تتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي القائم على تحليل المحتوى؛ لمعرفة مدى مراعاة المحتوى لمعايير الإبداع؛ لبيان أوجه القوة وأوجه القصور به؛ ثم تطويره ووضع تصور جديد لهذا المحتوى.

أهمية الدراسة :

يتوقع لهذه الدراسة أنها قد تسهم في المجالات الآتية :

١- بالنسبة إلى مخططي المناهج: تزويدهم بقائمة معايير الإبداع؛ حتى يمكن أن يختاروا في ضوئها محتوى النصوص الأدبية، والاستفادة من التصور المقترح الذي سيتوصل إليه الباحث.

٢- بالنسبة إلى المعلمين: فإنه ييسر للمعلم تبني استراتيجيات تدريس تتخذ من الإبداع منطلقا لها؛ وبالتالي يكون المعلم والمحتوى عاملين مشتركين في تنمية الإبداع لدى التلاميذ.

٣- بالنسبة إلى التلاميذ: قد تسهم الدراسة في تنمية مهارات الإبداع لدى التلاميذ، وذلك إذا ما طبق التصور المقترح عليهم.

٤- بالنسبة إلى مؤلفى الكتب: تزويدهم بقائمة معايير الإبداع التى يمكن مراعاتها عند تأليف محتوى كتب النصوص الأدبية.

٥- بالنسبة للمدربين: تمدهم بمعايير الإبداع التى يدربون المعلمين عليها، ويبصرونهم بضرورة مراعاة هذه المعايير عند تدريس النص الأدبى.

٦- بالنسبة للمقومين: يمدهم التصور المقترح بنماذج للتدريبات والأسئلة التى تنمى وتقيس الإبداع لدى التلاميذ.

٧- بالنسبة إلى الباحثين: فتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات أخرى، تهتم بالإبداع، سواء في مجال النصوص الأدبية أم في أي مجال آخر من مجالات اللغة العربية.

تحديد المصطلحات :

التقويم :

عرفه اللقاني بأنه: عملية إصدار قرارات علمية مستندة إلى أدلة، تكشف عنها الممارسات المختلفة[١].

وعرفه "دوني" بأنه: إعطاء قيمة لشيء وفقا لمستويات وضعت أو حددت سلفا[٢].

وعرفه "جون" بأنه: جمع المعلومات واستخدامها؛ من أجل اتخاذ قرار بشأن برنامج تربوي[٣].

ويقصد بالتقويم في هذه الدراسة: تشخيص الواقع الحالي لمحتوى النصوص الأدبية المقررة على تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية؛ لتحديد جوانب الضعف وجوانب القوة فيها في ضوء معايير الإبداع اللازم مراعاتها عند وضع هذا المحتوى، واقتراح أسس للعلاج.

محتوى النصوص الأدبية :

عرفه رشدي خاطر وآخرون بأنه: وعاء التراث الجيد: قديمه وحديثه ومادته، التي يمكن من خلالها تنمية مهارات الطلاب اللغوية: فكرية وتعبيرية وتذوقية[٤]. ويقصد به في هذه الدراسة

---

(١) أحمد حسين اللقاني: **المنهج- الأسس والمكونات- التنظيمات**، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٥، ص٢٠٠١.

(2) Dounie, N.M: **found Omentalsol measurement,** New yourk, oxford unin., 1983, p.3.

(3) John, Menil : **Curriculum Acom apprehensive Introduction,** Libarary of Congress Cataloging, in Publication Data, 1990. P.58.

(٤) محمود رشدى خاطر وآخرون: **طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية فى ضوء الاتجاهات الأدبية الحديثة**، ط٤، ١٩٨٩، ص١٦٥.

مجموعة النصوص الأدبية المقررة على تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية، والتي يمكن من خلالها تنمية مهارات الإبداع لدى التلاميذ، إذا ما أعدت في ضوء معايير الإبداع، بحيث يشمل إعداد النص هذه الجوانب: التمهيد والتهيئة للنص-اختيار النص- شرح النص ومعالجته-التدريبات-الأنشطة.

الإبـــــداع :

تتعدد تعريفات الإبداع؛ نظراً لتعدد التوجهات البحثية للباحثين؛ فمنهم من نظر إلى الإبداع على أنه عملية يقوم بها الشخص المبدع، ومنهم من نظر إليه على أنه سمات يتصف بها الشخص المبدع، ومنهم من نظر إليه على أنه نتاج جديد يتصف بصفات معينة، فعرفه "تورانس" بأنه: عملية تحسس للمشكلات والوعي بمواطن الضعف والفجوات والتنافر والنقص فيها، وصياغة فرضيات جديدة، والتوصل إلى ارتباطات جديدة باستخدام المعلومات المتوافرة، والبحث عن حلول، وتعديل الفرضيات، وإعادة فحصها عند اللزوم؛ للتوصل إلى النتائج(١).

وعرفه "جيلفورد" بأنه: سمات استعدادية، تضم طلاقة التفكير والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات وإعادة تعريف المشكلات وإيضاحها بالتفصيلات(٢). وعرفه "شتاين" بأنه: العملية التي ينتج عنها عمل جديد مقبول، أو ذو فائدة، أو أنه عمل مُرْض لدى مجموعة من الناس(٣).

وينظر الباحث إلى الإبداع من خلال منظور تكاملي، فهو عملية يقوم بها الشخص المبدع الذى يتسم بسمات معينة، في ضوء ظروف وبيئة تشجع على الإبداع، وإدراك العلاقات بين الأشياء؛ للوصول إلى منتج إبداعي جديد.

المعاييـــــر :

عرفها "رشدي طعيمة" بأنها: أعلى مستويات الأداء التي يقاس عليها، والتي يتم الحكم على الآخرين في ضوئها(٤). ويقصد بها في هذه الدراسة: مجموعة المواصفات والمحكات الإبداعية، التي ينبغي أن تتوافر في محتوى النصوص الأدبية.

---

(1) Torrance, E.P: **Encouraging Creativity in the classroom,** 2nd printing Englewood Cliff. N.J: Prentice Hool. 1971. P.183.

(2) Guilford, J.P: Traits of Creativety in **H.H, Anderson (ED), creativity and its cultivation,** New York: Haarper, 1959, pp. 142- 161.

(3) Stein. M.L: Creativity Culture, **Journal of psychology,** 36, 1953, pp. 311- 322.

(٤) رشدي طعيمة: **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته**، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٧م، ص ٦٨.

معايير الإبـــداع :

من خلال تعريف الإبداع السابق والمعايير؛ يمكن للباحث تعريف معايير الإبداع إجرائياً علـــى أنها: هي الشروط والمواصفات اللازم توافرها ومراعاتها عند وضع محتوى النصوص الأدبيـــة فـــي المرحلة الإعدادية الأزهرية؛ بحيث تسهم في تنمية الإبداع عند التلاميذ، كما أنها يمكن أن تستخدم فـــي تقويم محتوى هذه النصوص الأدبية.

التصـــور المقتـــرح :

يعرف إجرائياً بأنه: مخطط عام منظم مقترح لمحتوى النصوص الأدبية المقررة علـــى تلاميـــذ المرحلة الإعدادية الأزهرية، بحيث تعاد صياغته في ضوء معايير الإبداع.

إجراءات الدراســـة :

أولا: الإطار النظري ويشتمل على:

١- تتبع البحوث والدراسات السابقة، التي تناولت تقويم النصوص الأدبية وفقاً لمعايير معينة، أو تناولت الإبداع ومعاييره في المراحل التعليمية المختلفة، والوقوف على النتائج التي توصلت إليها والاطلاع على الكتب والمراجع والدوريات التربوية، التي تناولت متغيرات الدراســـة الحالية؛ بهدف:

- تحديد معايير الإبداع اللازم توافرها في محتوى النصوص الأدبية في المرحلـــة الإعداديـــة الأزهرية.
- الاستفادة منها في بناء الأدوات التي يمكن استخدامها في الدراسة الحالية وكيفية تطبيقها.

٢- تناول مفهوم الإبداع، وجوانبه، وأبعاده، ومراحله، وقدراته، وميسراته ومعوقاته، وعلاقتـــه بالكتاب المدرسي، ومناهج اللغة العربية-عامة-، ومنهج الأدب والنصوص-خاصة-.

٣- تناول مفهوم النصوص الأدبية، وأهميتها، وأهدافها، ومعـــايير اختيـــار النـــص الأدبـــي، وعناصره، ومدى مراعاة منهج النصوص الأدبية في المرحلة الإعدادية الأزهرية لمعـــايير الإبداع.

٤- تناول خصائص نمو التلاميذ في المرحلة الإعداديـــة، وخصـــائص التلاميـــذ المبدعيـــن، وخصائص المجتمع المصري، واتجاهاته.

ثانيا- الإطار العملي ويشتمل على:

١- إعداد قائمة بمعايير الإبداع اللازم توافرها في محتوى النصوص الأدبية في المرحلـــة الإعداديـــة الأزهرية، وذلك من خلال :

- مراجعة الأدبيات والدراسات والبحوث السابقة فى مجالى الإبداع وتقويم الأدب والنصوص.
-دراسة خصائص الطالب المصرى فى المرحلة الإعدادية الأزهرية.
- دراسة خصائص المجتمع المصرى، ومشكلاته.
- مراجعة أهداف تعليم اللغة العربية ومناهجها فى المرحة الإعدادية الأزهرية.
- التوصل إلى قائمة بمعايير الإبداع فى صورتها المبدئية.

٢- عرض القائمة فى صورتها المبدئية على مجموعة من المتخصصين فى تدريس اللغة العربية ومناهجها، وعلم النفس، وشرح الهدف منها، وكيفية تصميمها؛ للتأكد من صدق الأداة.

- التوصل إلى الصورة النهائية للقائمة بعد تعديلها فى ضوء آراء المحكمين.

٣- التأكد من ثبات القائمة عن طريق استخدامها فى تحليل عينة من النصوص الأدبية "مجتمع الدراسة" مع محلل آخر، ثم قياس نسبة الاتفاق بين المحللين، باستخدام معامل ارتباط الرتب "لسبيرمان"؛ للتأكد من ثبات التحليل.

٤- تحديد وحدات التحليل والتى قد تكون (الكلمة، أو الجملة، أو الفقرة، أو الموضوع)، وفئاته وهى (معايير الإبداع).

٥- تحليل محتوى النصوص الأدبية "مجتمع الدراسة" فى ضوء بطاقة التحليل المتضمنة لمعايير الإبداع.

٦- معالجة البيانات إحصائياً، والتوصل إلى النتائج ومناقشتها.

٧- تقديم تصور مقترح لمحتوى النصوص الأدبية فى المرحلة الإعدادية الأزهرية، والذى سيتم إعداده فى ضوء معايير الإبداع التى ستتوصل إليها الدراسة، ونتائج تحليل الوضع الراهن.

٨- تقديم التوصيات والمقترحات.

الإطـــار النظـــرى للدراســـة